منطلقات القيادة الإلهية من المنظور القرآني والروائي: القيادة الحسينية نموذجًا

الأستاذ الدكتور أحمد حسين الصفار

ahalsaffar@hotmail.com

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

ملخص البحث

هناك منطلقات عديدة للقيادة الإلهية -الحسين والأنبياء عليهم السلام-نستقيها من صور عديدة في القرآن الكريم مثلت جميعها منهج الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم. ومن هذه المنطلقات اتباع السنن الإلهية جميعها ومنها الاستخلاف والاستبدال والابتلاء ومن المنطلقات التي تناولنا بالبحث التفاعل الميداني للقائد الإلهي مع مجتمعه في حركة، وتطور النظام الاجتماعيّ. والمنطلق الآخر هو ما تمتاز بها القيادة الإلهية من أخلاق تجعلها قطب الرحى في حركة الإصلاح الاجتماعي

الكلمات المفتاحية: القيادة الحسينية، المنظور القرآني والروائي، الحسين عليه السلام.

Principles of Hussaini Leadership in the Holy Quran: Divine Leadership

Prof. Dr. Ahmed Hussein Al-Saffar

Abstract

There are many points to divine leadership — Hussain and the prophets' peace be upon them— that we draw from morals in the Holy Quran, all of which represent the approach of the prophets with their people.

Following all the divine principles, of which: caliphate successorship, replacement of generations and trials. As well as the points we discussed in the paper, the interaction of the divine leader with his community

and the development of the social system; on the other hand, the moral conduct of the divine leadership makes the leader a role model in the social reform movement.

Keywords: Husseini leadership, Quranic and narrative perspective, Hussein, peace be upon him.

مقدمة

إن كل تجارب الأنبياء، والأوصياء ﷺ، وآخرهم علي بن أبي طالب ﷺ قد ورثها الحسين ﷺ الشاهد على أمته. لقد ورث الأنبياء علما، وعملا، وأسلوبا، ومنهجا. فهو القائد، والمصلح الرباني. إن الإصلاح يحتاج إلى قيادة صالحة حقًّا في نفسها، وتفقه معنى الإصلاح، وتؤمن به، وتحمل رسالته، وترى فيه واجبًا إلهيا لابدّ منه، وتعرف طريقه ومنهجه، وتتحمل ثقل أعبائه، وتخلص له، ولا تخرج في أسلوبها عن خطّه، ولا تختفي عن رؤيتها وسائله ومعالمه. ومن أقدر من الحسين ﷺ على ذلك؟! وكيف يكون إصلاحا للأمة، والقيادة غير صالحة؟! وحتما فإن حجم الإصلاح يتبع حجم صلاح القيادة، وإن رسالية الإصلاح تتبع رسالية القيادة. فلا بد من الرجوع إلى القرآن في ذلك، وندرس ذلك المنهج الرباني.

تعرض البحث إلى مراجعة: السنن القرآنية في ضبط النظام الاجتماعي من خلال دراسة سنتي الاستخلاف، والاستبدال، ودورهما في بناء الفرد، والمجتمع. ثم تعرض البحث إلى دراسة: الإمامة الإلهية. فنشأتها كانت منذ خُلق آدم، وإنها قائمة ما قام الزمن إلى يوم القيامة. وهي كذلك في نفوس الصالحين الدعاة إلى الله تعالى. وإن من يعمل ضمن السنن الإلهية من الاستخلاف، والاستبدال فإنه ينشط في التحرك

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

الاجتماعي، وهذا ما استدعى إلى دراسة: القيادة الإلهية وسنة الابتلاء. كان الإمام الحسين عليه السلام نموذجا للقيادة الإلهية. كان على الحسين عليه السلام أن يختبر الأمة بسنة الابتلاء ليميز الخبيث من الطيب كما فعل القائد الإلهي طالوت في اختبار أصحابه الذين خرجوا معه لمحاربة جالوت، وأجريت دراسة مقارنة بينهما عليهما السلام في مسألة اختبار الأصحاب والأنصار. ثم تطرق البحث إلى دراسة امتياز دور الحسين عليه السلام من أدوار الأنبياء عليهم السلام. ولا بد من دراسة: أخلاق القيادة الإلهية. لقد تمثلت هذه الأخلاق في: الأبوة، والحكمة، والحلم، والحزم، وعدم التردد، والبصيرة، وعدم استسلام القائد الإلهي لرغبات الناس وأهوائهم، ودوام تمسكه بالحق. ثم الخاتمة، والمصادر.

سنن القرآن الكريم في ضبط النظام الاجتماعي

يعالج القرآن الكريم حركة، وتطور النظام الاجتماعيّ في ضوء موازين، ومعايير قدّمها القرآن الكريم بمفهومين على أقل تقدير، وهما: مفهوما الاستخلاف، والاستبدال.

أما سنّة الاستخلاف التي رسمها القرآن الكريم، فلا تكون لأي أنسان؛ بل تكون للرجال الصالحين لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء:١٠٥)، فيكون مؤدى الآية أن الأرض سيسكنها مجتمع بشري صالح يعبدون الله ويطيعونه، ولا يشركون به شيئًا كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ (النور: ٥٥).

وتمثلت الخلافة القرآنية بنوعين: فردية كما في حال الأنبياء عليهم السلام والمصلحين لقوله تعالى: ﴿يَادَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾

(ص: ٢٦)، وخلافة جماعية، لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ﴾(الأنعام:١٥٦)، وقوله تعالى بعد غرق قوم نوح ونجاة الصالحين، فجعلهم مع نوح خلائف في الأرض: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا﴾(يونس: ٧٣). ويجعل الله تعالى هؤلاء الخلائف -وهم الجماعة المؤمنة- قادةً، وملوكًا، وأعزّةً بعزّ الله سبحانه وَتعالى، وقد جاء في دعاء الافتتاح ﷺ ما يؤكد ذلك: ﴿وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إلى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ إلى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.(ابن طاووس،١٤٠٩، ج ١، ص ٥١)

يلتزم القرآن الكريم سنه إلهية بمتلازمة الاستخلاف، والاستبدال، وكأن الاستبدال هو جهاز مناعي للاستخلاف، فأي خلل في الخليفة، أو الخلائف، يتحكم هذا الجهاز مباشرة بأداء دوره بالاستبدال. فعدم أداء دور الخليفة بالنصرة، خلل، يعالجه النظام الآخر وهو الاستبدال: ﴿إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ (التوبة: ٣٩) وكذلك في تعطيل المستخلَف في الولاء لله وطاعته، فيتفعل نظام الاستبدال: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُواْ أَمْثَالَكُم﴾ (محمد: ٣٢)

وأما سنة الاستبدال؛ وهي تعمل جنبا إلى جنب مع الاستخلاف، لضبط حركة النظام الاجتماعي. فإذا ما انحرف المجتمع عن الصلاح، والسنن الإلهية، وزاغ عن المشروع الذي أراده الله سبحانه وتعالى بنقض المواثيق الإلهية، وهي كثيرة؛ تلك المواثيق منها النصرة: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تَنصُرُواْ اللّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: ٧)، والولاية لله: لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: ٣٢) وقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ الآخِرَةِ﴾ (الممتحنة:١٣)، وتخليهم عن هذا

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

الميثاق: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ للهَّ جَمِيعًا﴾ (النساء:١٣٩) وميثاق التولي مرهون بطاعة الله ورسوله وأولي الأمر في ميثاق الطاعة: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَّ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ (الأنفال: ٢٠)، وغيرها كثير من المواثيق التي حددها القرآن الكريم في خلق نظام اجتماعي يسوده التكافل، على نسق النظام القرآني.

والاستبدال نوعان: مادي ومعنوي، فما جرى لأقوام عاد وثمود ونوح ولوط وشعيب وفرعون وهامان وأمثالهم، الذين سلط عليهم أنواع العذاب، واستأصل شأفتهم، كان استبدالا ماديا، بمعنى استبدال الناس بغيرهم، فهو استبدال وجودي: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُّ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٠)، فجازاهم الله سبحانه وتعالى بما يستحقون على ظلمهم، وهي السنة الإلهية التي لا معدل عنها، فمن اهتدى فقد اهتدى لنفسه، ومن ضلّ فعليها.

واستبدال معنوي بأن يكون الاستبدال بآخرين، لكنهم يستنون بسنة الاستخلاف، وبجميع المواثيق الإلهية، وعلى رأسها الصلاح، والتقوى، مع الإبقاء على المنحرفين دون إبادتهم:﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُواْ أَمْثَالَكُم﴾(محمد:٣٨) بمعنى "يستبدل قومًا غيركم بأن يوفقهم للإيمان دونكم، ثم لا يكونوا أمثالكم، بل يؤمنون ويتقون وينفقون في سبيل الله». (الطباطبائي، ج١٨، ص ٢٤٩)ولمّا تلا رسول الله ﷺ:﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ...﴾قالوا:يا رسولَ الله، مَن هؤلاءِ الَّذينَ إنْ تولَّيْنا استُبدِلوا بنا ثمَّ لا يكونوا أمثالَنا فضرَب على فخِذِ سَلمانَ الفارسيِّ، ثمَّ قال: "هذا

وقومُه؛ لو كان الدِّينُ عندَ الثُّريّا، لَتناوَله رِجالٌ مِن فارسَ». (البُستي١٩٩٣، ح ٧١٢٣)

الإمامة الإلهية

إن الإمامة أو القيادة الإلهية، قائمة منذ خلق الله آدم ﷺ حتى قيام الساعة: ﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠)، إذ لا تخلو الأرض من خليفة رباني في أي وقت كان، وقد جاء عن الرضا ﷺ في حديث قال: «إن الإمامة خص اللهّ بها إبراهيم الخليل ﷺ فقال: ﴿إِنِّي جاعِلُك لِلنَّاس إِمامًا﴾ (البقرة:١٢٤)، ثم أكرمه اللهّ بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة، حتى ورثها اللهّ النبي ﷺ فقال تعالى: ﴿إِن أَوْلَى النَّاس بِإِبْراهِيم لَلَّذِين اتَّبَعُوه وهذَا النَّبِيُّ والَّذِين آمَنُوا واللهَّ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِين﴾ (آل عمران:٦٨)، فكانت له خاصة، فقلدها ﷺ عليا ﷺ بأمر اللهّ عزّ وجل، على رسم ما فرض اللهّ، فصارت في ذريته الأصفياء، الذين آتاهم اللهّ العلم والإيمان، بقوله جل، وعلا: ﴿وقال الَّذِين أُوتُوا الْعِلْم والْإِيمان لَقَدْ لَبِثْتُم فِي كِتاب اللهَّ إِلى يَوْم الْبَعْث﴾ (الروم: ٥٦) فهي في ولد علي خاصة إلى يوم القيامة؛ إذ لا نبي بعد محمد ﷺ". (العاملي،١٤٢٥، ج ٢، ص ٦) وحتما لا يتنافى من حيث المبدأ، أن تكون الإمامة قائمة في نفوس الصالحين الدعاة إلى الله تعالى هادية لهم إلى الصراط المستقيم، «فالإمامة هي الهداية بمعنى الإيصال إلى المطلوب، وهي نوع تصرف تكويني في النفوس بتسييرها في سير الكمال، ونقلها من موقف معنوي إلى موقف آخر، وإذ كانت تصرفًا تكوينيًا، وعملًا باطنيًا، فالمراد بالأمر الذي تكون به الهداية ليس هو الأمر التشريعي الاعتباري، فهو الفيوضات المعنوية، والمقامات الباطنية التي يهتدي إليها المؤمنون بأعمالهم الصالحة، ويتلبسون بها رحمة من ربهم. وإذ كان الإمام يهدي بالأمر، فهو متلبس به أولًا، ومنه ينتشر في الناس على اختلاف

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

مقاماتهم؛ فالإمام هو الرابط بين الناس، وبين ربهم في إعطاء الفيوضات الباطنية وأخذها، كما أن النبي رابط بين الناس وبين ربهم في أخذ الفيوضات الظاهرية، وهي الشرائع الإلهية، تنزل بالوحي على النبي، وتنتشر منه، وبتوسطه إلى الناس وفيهم، والإمام دليل هاد للنفوس إلى مقاماتها، كما أن النبي دليل يهدي الناس إلى الاعتقادات الحقة، والأعمال الصالحة»، (الطباطبائي، ج١٤، ص ٣٠٤) فالإمام هو الرابط بين الناس، وبين ربهم، بأن يجسّد أحكام الله على الأرض منهاجا وسلوكا، ويواجه كل من يحاول الإخلال بها أو تحريفها أو تشويهها، فله السلطة المعنوية والمرجعية، وعليه فإن «الخليفة الإلهيّ هو ذلك الإنسان الصالح، الّذي يُؤتَى المُلك من قبل الله سبحانه وتعالى، ولذا فآدم ﷺ هو أوّل من خُلق على وجه هذه الأرض، استخلفه الله ليكون حاكمًا على خلقه، وهو قائد سياسيّ خلقه الله، ومنحه حقّ التصرّف في هذا الكون، تصرّف الحاكم والمَلِك، ليكون صاحب سلطة سياسيّة على هذه الأرض. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾(البقرة: ٣٠)".(الآراكي١٤٣٢، ج ١، ص ٨٥) ويتابع العلامة الطباطبائي:«إن المراد من الملك، هو السلطنة على الأمور المادية والمعنوية، فيشمل ملك النبوة والولاية والهداية وملك الرقاب والثروة»، (الطباطبائي،ج٤، ص٣٧٥) وتؤتى هذه السلطنة من الله سبحانه وتعالى مباشرة من يشاء، حيث يتوافر فيه الصلاح، والتقوى، وإقامة حدود الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ٢٦) ومن يستخلف بهذه المضامين، يعمل ضمن ضوابط السنن الإلهية من الاستخلاف والاستبدال فينشط في التحرك الاجتماعي على الجانب

الثاني في استبدال خطوط الانحراف، والزيغان عن طريق الهداية، واتباع السنن الإلهية، متمثلا ضوابط الاستبدال التي حددتها الآية الشريفة: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران:١١٤)، ولنا في النبي شعيب عليه السلام مثلا، فهو يخاطب قومه في دعوته إليهم: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ (هود: ٨٨) فيقول شعيب عليه السلام: «لا أسعى إلا في الإصلاح وإزالة الفساد، والخصومة، فلما أمرتكم بالتوحيد، وترك إيذاء الناس، فاعلموا أنه دين حق، وأنه ليس غرضي منه إيقاع الخصومة، وإثارة الفتنة، فإنكم تعرفون أني أبغض ذلك الطريق، ولا أدور إلا على ما يوجب الصلح، والصلاح بقدر طاقتي، وذلك هو الإبلاغ والإنذار، وأما الإجبار على الطاعة، فلا أقدر عليه» (الرازي، ج١٨، ص ٤٦) فأراد شعيب عليه السلام بذلك أن يرفعهم إلى دائرة العزّ، والكرامة، والخروج من الوضاعة، وحياة الاحتيال والغش. وهذا الأسلوب يتماهى تماما مع دعوة الله عزّ وجل إلى دفع الناس ليعيشوا حياة الاستقامة: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (هود:١١٧). وكذلك ترتبط الإمامة بالعز إذ لا يصح أن يكون المصلح ذليلا مهانا، فذلك لا ينسجم مع المنهج الإلهي: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ٢٦) والملك في نفسه، موهبة من مواهب الله، ونعمة يصلح لأن يترتب عليه آثار حسنة في المجتمع الإنساني، وقد جبل الله النفوس على حبه، والرغبة فيه، والملك الذي تقلده غير أهله، ليس بمذموم من حيث إنه ملك، وإنما المذموم إما تقلد من لا يليق بتقلده، كمن تقلده جورًا وغصبًا، والعزة من لوازم الملك على الإطلاق»، (الطباطبائي، ج ٣، ص١٣٢) ومن هنا نقول: إن المجتمع الصالح المستخلَف من الله تعالى على الأرض،

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

هو ذلك المجتمع الذي امتثل أوامر اللهَّ سبحانه ونهيه، فيكون بالتأكيد موعودا بالمُلك الإلهي المقرون بالعزّ. وبالخلاف من ذلك، فإن الذلّ، والهوان، ملازمان لمجتمع يستوجب الاستبدال لنكثهم العهود، ونقضهم المواثيق الإلهية، وهذا ما جرى لبني إسرائيل: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهَّ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللهُّ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَـٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (الرعد: ٢٥)

إن سنّة الاستبدال قائمة لإقامة مجتمع متوازن؛ وما قرّع الله سبحانه وتعالى المؤمنين، الذين كانوا ملازمين للرسول ﷺ إلا لأنهم كفروا ببعض ما أنزل اليه، فقال الله فيهم مذكّرا إياهم بأنه قادر على استبدالهم بقوم خيرا منهم:﴿عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ (المعارج: ٤١) وإن خيريّة الأمة المستبدلة، تكون باستنانها بأوامر الله ونواهيه، ولذلك استبدل سبحانه وتعالى بني إسرائيل بالأمة الإسلامية، التي وصفها بالخيّرة، لالتزامها بشروط سنّة الاستخلاف من الإيمان بالله وطاعته له، وما يترتب عليهما من أمر بالمعروف، ونهي عن المنكر، وباقي المواثيق الإلهية؛ فقال:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهَّ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران:١١٠)

غير أن هذه الأمة بدأت شيئا فشيئا تبتعد عن تلكم المواثيق الإلهية رغم إيمانها، وهنا لابد أن يغربل المؤمنين بحسب سنّة الابتلاء الإلهي الجارية فيهم ليميز الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ: ﴿مَّا كَانَ اللهُّ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (آل عمران:١٧٩) وقيل: في هذه الآية «خطاب للمؤمنين، وتقديره: ما كان الله ليذركم يا معشر المؤمنين على ما أنتم عليه من التباس المؤمن بالمنافق».

(الطبراني ٢٠٠٨، ج ٢، ص١٦٦)

القيادة الإلهية وسنّة الابتلاء

باستقراء حركة التاريخ، نجد دائما بقاء قلة قليلة ممن ينجحون في الابتلاء والاختبار، إذ لا تصمد الكتلة المجتمعية الكبيرة أمام تلك المحن التي عصفت بهم، والفرقة الناجية صمدت بسبب إيمانها، وثبوتها على الحق، والتزامها المواثيق الإلهية، وأحد تلك المواثيق، طاعة الله والرسول، وأولي الأمر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩)، وقول الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، حيث جمع فيها بين الرسول وأولي الأمر، وذكر لهما معًا طاعة واحدة»، (الطباطبائي، ج ٤، ص ٣٩١) وذكر الإمام الباقر عليه السلام سبب نزولها، فقال: "نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام". (المجلسي،١٤٠٤، ج ٣، ص ٢١٣)

إن الإمام الحسين عليه السلام، قائد إلهي واجب الطاعة. وكان عليه أن يختبر الأمة بسنة الابتلاء، ليميز الخبيث من الطيب، كما فعل القائد الإلهي طالوت في اختبار أصحابه الذين خرجوا معه لمحاربة جالوت في اختبارين رئيسين، أسفر عنهما انقسام المدّعين للخروج معه في سبيل الله على أربعة أصناف: الأول: من انسلخ عنه في بداية تجمعهم حينما رأوا أن في خروجهم خسران مصالحهم الدنيوية، أما الذين بقوا معه، وساروا قاطعين الصحراء، وقد أصابهم العطش، فاختبرهم بالاختبار الثاني، وهو في امتناعهم من شرب ماء النهر، فلم يمتثل لنهيه شريحة منهم، مما دفع طالوت لإرجاعهم، والاستغناء عنهم، وبقيت معه الشريحة المؤمنة بقيادته، وضرورة الجهاد في سبيل الله إلا إن هؤلاء متفاوتون بالبصيرة، والإدراك، ويقينية ارتباطهم بالله تعالى، فمنهم من اغترف غرفة من الماء، وهؤلاء هم الذين ارتابوا حينما رأوا طالوت

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

وجنوده، فارتعبوا وظنوا بالله ظن السوء بعدم نصرته لهم، أما البقية الباقية الذين التزموا الطاعة الكاملة، ولم يتذوقوا الماء، فهم الثلة المؤمنة القيادية، والمعوّل عليها بالإصلاح قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلاَقُواْ اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٩-٢٥٠)

ولأن الإمام الحسين عليه السلام يمتلك الوراثة التراكمية للعلم والانتفاع به، لقوله سبحانه وتعالى:﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (فاطر: ٣٢). والحسين عليه السلام من ورث هذا التراث العظيم وهو من الصفوة الذين يتناولونه وينتفعون منه بتطبيقه والعمل به، وهو أحد الورثة الحقيقيين للأنبياء، وهم المؤمنون المخلصون، الذين يتلون الكتاب الإلهي، ويطبقون وصاياه. وكما أن القرآن الكريم قد عدّ التمسك بالكتاب إصلاحًا، وهو من تربى في بيت عدّه الله تعالى بالآية الشريفة: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾ (النور: ٣٦)، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنها بيوت الأنبياء، وبيت علي عليه السلام منها (المجلسي ،١٩٨٣م، ج ٦٦، ص ٢٥٩) بل أفضلها.(الدمشقي،١٩٨٦، ج ٧، ص ٨٩) فالحسين عليه السلام إذن هو وارث الأنبياء، والأولياء جميعا، في الإصلاح والتغيير، وهذا ما نصت عليه زيارة وارث: "السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ الأَنْبِياءِ وَرَحمَةُ الله وَبَرَكاته " (القمي، ص٥٤٠) وكانت واقعة كربلاء تأكيدًا لدعوة الأنبياء الذين

صارعوا الباطل لإصلاح الأرض بعد إفسادها بالظلم والجور.

وكما فعل طالوت، القائد الإلهي الذي استجاب للأمر الإلهي في تطبيق سنة الابتلاء على أصحابه، فعل الحسين ﷺ في اختبار الرجال، الذين خرجوا معه من مكة متوجهين إلى العراق. وهناك اختباران على أقل تقدير ليفصل الرساليين عن غيرهم، كما كان مع طالوت.

لقد تمايز أنصار الحسين ﷺ عن أصحابه بالولاء والتفاني، وفهم القضية، وحمل مسؤوليتها تماما كما تمايز أنصار طالوت عن أصحابه.

إن الذين صحبوا القائديْن الإلهيين طالوت، والحسين ﷺ، انقسموا على أربع مجموعات بعد إخضاعهم للسنّة الإلهية في الابتلاء؛ إذ يمكننا تحديد توجهاتهم استنطاقا للروايات، ودراسة للنص القرآني.

أما المجموعة الأولى فلم يكن لهم في الدين مصلحة غير مصالحهم الشخصية، وقد تخلوا عن الركب منذ خطواته الأولى. ولنا مثال في ذلك ما دار من حديث بين عبد الله بن عمرو بن العاص وبطة بن الفرزدق الشاعر، الذي قال له حين أخبره بلقائه للحسين ﷺ حين خروجه من مكة: «ويلك، فهلا اتبعته، فوالله ليملكن ولا ي جوز السلاح فيه ولا في أصحابه. قال (لبطة). فهممت والله أن ألحق به، ووقع في قلبي مقالته، ثم ذكرت الأنبياء وقتلهم، فصدني ذلك عن اللحاق بهم. قال: وكان أهل ذلك الزمان يقولون ذلك الأمر وينتظرونه في كل يوم وليلة. قال: وكان عبد الله بن عمرو يقول: لا تبلغ الشجرة ولا النخلة ولا الصغير حتى يظهر هذا الأمر". (الطبري، ج ٥، ص ٣٨٧) وتساقط مثله الكثير، ممن كانوا يحيطون بالحسين ﷺ منذ خروجه من المدينة إلى مكة، وكذلك تخلى عنه آخرون قد لحقوا به ﷺ من مكة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

إلى بعض المنازل في الطريق إلى العراق، بعدما فهموا أن سيْر الحسين ﷺ ليس فيه مغنم دنيوي فتفرّقوا، ولم يواصلوا معه المسير، ومثال على ذلك ما قاله أبو مخنف في هذا المجال: أخرج الحسين للناس كتابا في زُبالة (البغدادي، ج٣، ص١٢٩) فقرأه عليهم. «بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد فانه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف، ليس عليه منا ذمام. قال: فتفرق الناس عنه تفرقا، فاخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في أصحابه الذين جاؤا معه من المدينة، وإنما فعل ذلك، لأنه ظن أنما اتبعه الأعراب، لأنهم ظنوا أنه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علام يقدمون، وقد علم أنهم إذا بيّن لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته، والموت معه، (أبي مخنف،١٣٩٨هـ، ص ٧٩) وهؤلاء الرجال كأصحاب طالوت، الذين طالبوا نبيهم من قبل بالقتال في سبيل الله، ولما جمعهم طالوت للقتال، اثاقل إلى الأرض منهم جمع غفير، فتفرّقوا عنه: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ (البقرة: ٢٤٦) عندما عرف هؤلاء الرجال أن تحركه فيه عناء، وجهد، واستشهاد تراجعوا، وعادوا إلى مصالحهم الدنيوية.

وأما المجموعة الثانية الذين انحازوا عاطفيا إلى معسكر الحسين ﷺ لكنهم لا يميلون للذهاب معه للمعركة، وذلك «نتيجة لصراع داخلي عنيف بين نداء الضمير الذي يدعوهم إلى الانحياز نحو الحسين ﷺ والقتال معه، وبين واقعهم النفسي المتخاذل الذي يدفع بهم إلى التمسك بالحياة الآمنة في ظل السلطة القائمة قد حَيّدوا أنفسهم بالنسبة إلى المعركة، فاعتزلوا معسكر السلطة، ولم ينضووا إلى الثوار»،(شمس الدين، ص ٥٦) وهو ذات الموقف الذي اتخذه من رافق طالوت

بعد أن قطعوا الصحراء فأصابهم العطش، وحينما رأوا النهر لم يمتثلوا لأوامر القائد الإلهي طالوت بألا يشربوا منه إلا أنهم تخلّوا عن طاعته وشربوا منه: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ (البقرة: ٢٤٩). لقد أدرك طالوت أنّ أكثرية جيشه من أفراد ضعفاء الإرادة وعديمي العهد، ما عدا بعض الأفراد المؤمنين، وهنا تخلّى طالوت عن الجزء الثاني من جنده الذين لم يمتثلوا لأمره بسبب عدم تجسد المنهج الرباني لديهم فأرجعهم إلى ديارهم بعدما شربوا من النهر.

فالمجموعتان الثالثة والرابعة كلاهما تمتثلان للواجب الشرعي ويؤمنان بالقائد الإلهي، ولكنهما تتمايزان بالوعي، والبصيرة، ووفقا لذلك؛ الشجاعة في اتخاذ القرار. قال تعالى على لسان طالوت: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ (البقرة: ٢٤٩)، وهم من اغترف بيده، وهؤلاء أثبتوا بعبورهم النهر أنهم يشكّون في النصر الإلهي، وأنهم ليسوا دعاة ربانيين، والجزء النادر وهم الرساليون الذين يحملون همّ المسؤولية، ومشروعهم هو ذاته مشروع طالوت، وهم الذين لم يطعموا الماء، وعدّهم طالوت منه، ومن أهل ولايته، ومن خلصائه الذين عبروا النهر فكانوا الرجال الأشداء، وذووا ثقة عالية بنصر الله لتحقيق المشروع الإلهي. و(المنيّة) في قول طالوت (منّي) في المخلصين معه كتلك التي قالها الرسول صلى الله عليه وآله بحق سلمان المحمدي فقال: (سَلمانُ مِنّا أَهلَ البيت)(السيوطي، ح ٤٦٨٠)

فالمجموعة الثالثة من الذين رافقوا الحسين عليه السلام، وصبروا على متاعب السير، وجعجعة جيش بن زياد لهم، وشدة العطش، والخوف الذي كان يرافقهم إلا أنهم

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

حينما رأوا حشود جيش عبيد الله بن زياد لم يصبروا، بل ضعفت همتهم وخافوا البراز للحرب، قد برروا للحسين عليه السلام تراجعهم عن نصرته، ومن هؤلاء الضحاك بن عبدالله المشرقي، ومالك بن النضر الأرحبي اللذين تخاذلا، وعادا أدراجهما إلى الدعة والراحة. مع أنهما يؤمنان بأحقية الحسين عليه السلام، ومشروعية نهضته، لكنهما ليسا على بصيرة من أمرهم. يحكي الضحاك قائلا: «قدمت ومالك بن النضر الأرحبي على الحسين فسلّمنا عليه ثم جلسنا إليه، فرد علينا ورحّب بنا وسَألنا عما جئنا له؟ فقلنا: جئنا لنسلّم عليك، وندعو الله لك بالعافية، ونحدّث بك عهدا ونخبرك خبر الناس، وانّا نحدّثك انهم قد جمعوا على حربك فرأيك. فقال الحسين عليه السلام: حسبي الله ونعم الوكيل، قال: فتذممنا وسلّمنا عليه ودعونا الله له، قال: فما يمنعكما من نصرتي؟ فقال مالك بن النضر: عليّ ديْن ولي عيال، فقلت له: ان عليّ ديْنا، وان لي لعيالا، ولكنك ان جعلتني في حل من الانصراف إذا لم أجد مقاتلا قاتلت عنك ما كان لك نافعا قال: قال فأنت في حل، فاقمت معه. (الطبري، ج ٥، ص١٠٨) وهؤلاء وإن كانا يعرفا الحسين عليه السلام، وقضيته، ويؤمنا به إلا أنهما لم يحملا هم القضية، ولم يفهما النهضة المباركة وأهدافها، تماما كأصحاب طالوت الذين خبروا قيادته وآمنوا بها إلا أنهم لم يندكّوا تماما في مشروعه الإلهي. هؤلاء هم الذين عدّوا مشاركتهم مع طالوت في معركته ضد عدوه هي مجرد إسقاط واجب التكليف الشرعي لا أكثر، ولم يكترثوا كثيرا للتفاصيل الدقيقة، وكمؤشر على ذلك ما ذكره القرآن الكريم في أنهم علموا برغبة طالوت أن لا يشربوا من ماء النهر البتة، إلا أنهم عملوا بالإجازة منه بعد إلحاحهم عليه، فهؤلاء لم ينقادوا إلى تنفيذ رغبته كاملة فكانوا الاستثناء الذين لم يتشربوا المشروع الإلهي: ﴿إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

هؤلاء الرجال فشلوا حينما جاوزوا النهر، وتفاجأوا بضخامة جيش جالوت

مجلة علمية محكمة نصف سنوية www.arbnj.com ربيع الاول ١٤٤٥هـ ,تشرين الاول ٢٠٢٣م

أمامهم، وهنا أفصح موقفهم عن ضعف إيمانهم بالله ونصره، فظهرت حقيقة سريرتهم، وهوانهم في نصرة طالوت، وليس مستغربا أن ﴿قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ﴾ (البقرة: ٢٤٩)، وليس بعيدا أيضا أن نرى ذات التصرف من أهل الكوفة، الذين كانوا يرفعون أيديهم بالدعاء لنصر الحسين عليه السلام، وهم جلوس يتفرجون، وكيف يكون النصر إن لم يؤازروه؟، هؤلاء الذين قال الحصين بن عبد الرحمن عنهم «إن أشياخا من أهل الكوفة لوقوف على التل يبكون ويقولون: اللهم أنزل نصرك، قال: قلت: يا أعداء الله، ألا تنزلون فتنصرونه!(الطبري، ج٥، ص ٣٩٢) هؤلاء يؤمنون بالعمل، ولا يريدون تحمل المسؤولية، وينظّرون للعمل دون المباشرة فيه، وهذا عبد الله بن مطيع العدوي ينصح الحسين عليه السلام بألا يعرض لبني أمية، فيقول بعد كلمات: «أذكرك الله يا ابن رسول الله، وحرمة الاسلام أن تنتهك، أنشدك الله في حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله أنشدك الله في حرمة العرب، فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية، ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحد أبدا. والله إنها لحرمة الاسلام تنتهك، وحرمة قريش، وحرمة العرب، فلا تفعل، ولا تأت الكوفة، ولا تعرض لبني أمية والله لئن هلكت لنسترقن بعدك (الطبريج ٤، ص ٢٩٨) وهذه الكلمات تكشف عن إيمانه بضرورة التغيير من غير أداء لمسؤولياته، وإلا فلماذا الخوف من أن يُسترقوا بعده؟

والمجموعة الرابعة وهم الواعون، الذين يتمثلون قائدهم في مشروعه، وأهدافه، فهم «الدعاة إلى طاعة الله، والقادة في سبيله" (ابن طاووس، ج ١، ص١٩١) ويعملون بإخلاص لإنجاز المشروع الإلهي وإتمامه سواء تحقق ذلك في حياتهم أم من دونها، وهؤلاء على بصيرة، ووعي تامّين. هذا الصنف من الناس، قال الله عز وجل فيهم: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩). إن وضوح الهدف الذي امتاز بها أصحاب الحسين ﷺ الخلّص، الذين ثبتوا معه، وكانوا على بصيرة من أمرهم، لم تهلهم كثرة من قابلهم من العسكر، فناصروه وآزروه، واستحقوا فعلا أن يكونوا من أنصاره، وهم الذين كان الحسين ﷺ يَعنيهم، هاتفًا بصوته المدوّي ليسمع الغافلين من أهل الكوفة آنذاك، ومن بعدهم إلى قيام الحجة ﷺ ولسان حاله يقول متمثلا قول عيسى بن مريم ﷺ: ﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران: ٥٢). قال ﷺ حينما بقي وحيدًا بعد مقتل أصحابه وأهل بيته: «هل مِن ناصر ينصرنا؟ وهل مِن ذابٍّ عن حرم رسول الله؟(الحلّي ، ج ١، ص ٤٩)إنَّما قالها الحسين ﷺ لأجل إقامة الحُجَّة على الآخرين، ولم يك محتاجًا إلى أصحابه في الدفاع عنه، بل كان لاختبار هِممهم في نصره، وفي السير في سبيل الشهادة، وتحصيل طاعة الله، ورضاه سبحانه من هذه الناحية، إلاّ إنّهم مع ذلك، لم يفكّروا طرفة عينٍ في الذهاب، بل أدركوا بكلّ وضوح ضرورة البقاء مع الحسين، ونيل الشهادة بين يديه».(السيد محمّد الصدر، ج ١، ص ٧١) هؤلاء لهم إرادة إيمانية عالية، أنظر ما قاله سعيد بن عبد الله الحنفي للحسين ﷺ: "لا والله، يابن رسول الله، لا نخلّيك أبدًا حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا فيك وصيّة رسوله محمّد ﷺ، والله، لو علمت أنّي أُقتل فيك ثمّ أُحيا، ثمّ أُحرق، ثمّ أُذرّى، يُفعل ذلك بي سبعين مرّة، ما فارقتك حتّى ألقى حِمامي دونَك، وكيف لا أفعل ذلك، وإنّما هي قتلة واحدة، ثمّ أنال الكرامة التي لا انقضاء لها أبدًا؟ وقام زهير بن القين، وقال: والله، يابن رسول الله، لوددت أنّي قُتلت ثمّ نُشرت ألف مرّة، وأنّ الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن نفس هؤلاء الفتيان من إخوانك، وولدك، وأهل بيتك". (أعلام الهداية الإمام الحسين سيد الشهداء،١٤٢٢، ج ١،

ص١٨٩-١٩٠)

وهم ذات الرجال الذين أذعنوا لأمر طالوت، ولم يشربوا من ماء النهر طاعة وولاء له ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُواْ اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

وهكذا فعل الحسين عليه السلام مع أصحابه، الذين بقوا معه بعد الاختبار الأول، الذي أدى إلى تفرّق الكثيرين من الذين رافقوه رغبة وطمع، وبقي معه هؤلاء القلة الذين عرّفهم التاريخ فيما بعد باسم (أنصار الحسين أو أصحاب الحسين)، وهم الذين استشهدوا بين يديه عليه السلام. لقد اجتازوا اختبارا ثانيا حينما أباح لهم الحسين عليه السلام النجاة بأنفسهم ليلة العاشر من المحرم الحرام، وجعلهم في حل من بيعته، قائلا لهم: «هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا. ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، ثم تفرقوا في سوادكم، ومدائنكم، حتى يفرج الله، فإن القوم إنما يطلبوني، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري. فقال له أخوته وأبناؤه وبنو أخيه وأبناء عبد الله بن جعفر: لِمَ نفعل؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبدا. بدأهم بهذا القول العباس بن علي، ثم إنهم تكلموا بهذا ونحوه... وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فقالوا: والله لا نفارقك، ولكن أنفسنا لك الفداء، نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا، فإذا نحن قتلنا كنا وفينا وقضينا ما علينا". (أبي مخنف، ص١٠٩-١١٠)

فالحسين عليه السلام، كما الأنبياء عليهم السلام تصدوا للفساد، وأصلحوا ما تعاقبته الأجيال من سلوكيات، وممارسات خاطئة بعيدة من القيم الربانية، التي شرعها سبحانه وتعالى، والحسين عليه السلام -محور حديثنا- عمل بتأكيد ضرورة إصلاح ما أفسده الأمويون من أمور المسلمين. ولذلك نرى الحسين عليه السلام قد تحرك وعظا، وتحذيرا، وإرشادا في كل

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

منطقة نزل فيها، وقد أوضح نقاط الفساد، والعمل على محاربتها ليلا ونهارا. عملا بالمنهج الإلهي، والتزاما لسنة الرسول ﷺ ففي حديث عنه ﷺ أنّه قال: «والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على أيدي الظالم، ولتأطرنه على الحق أطرا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم يلعنكم كما لعنهم"،(الهندي،١٩٨٩، ح ٥٥٢٧، ج ٣، ص ٦٧) ونلاحظ في كلام الإمام الحسين عليه السلام عندما شاهد صفوف الأعداء بكربلاء، قد اجتمعوا أمامه كالليل المظلم والسيل العارم، قال: «فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبُّنَا وَبِئْسَ الْعِبَادُ أَنْتُمْ؛ أَقْرَرْتُمْ بِالطَّاعَةِ، وَآمَنْتُمْ بِالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثُمَّ أَنْتُمْ زَحَفْتُمْ إِلَى ذُرِّيَّتِهِ وَعِتْرَتِهِ تُرِيدُونَ قَتْلَهُمْ! لَقَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكُمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاكُمْ ذِكْرَ اللهِ الْعَظِيمِ؛ فَتَبًّا لَكُمْ وَلِمَا تُرِيدُونَ. إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ. هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ". (ابن شهر أشوب ج ٤، ص١٠٠)

بدأ الحسين عليه السلام فردا، وخلق وعيا جماهيريا يتصدى للظلم والفساد، فانطلقت القيادة لتكون جماعية بالبداية، وإن كانت تحت ظله الشريف، واستمرت بعد استشهاده في الأجيال اللاحقة. فالقيادة الإلهية مستمرة دائمة في نفوس المخلصين، وحاضرة ما دار الزمان. فحضور القيادة الإلهية، وهي المحرك، والمتصدي بوجه الظلم والفساد، وكذلك حضور الأمة الواعية المرشحة لاستخلاف الأرض، تلبي دعوة القائدة الإلهي، فينزل الله نصره عليهم ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تَنصُرُواْ اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: ٧)، وليس بعيدا، فقد استجابت الأمة الواعية لفتوى القائد الإلهي السيد علي السيستاني(/HTTPS://AR.WIKIPEDIA.ORG/WIKI) في جهاد داعش. لقد لبّت الجماهير المؤمنة الواعية دعوة القائد المرجع إلى الوقوف بحزم ضد الفساد الداعشي، ونصروا الدين الإلهي، فاكتملت بذلك مقوّمات النصر الإلهي لهذه

الأُمّة، واستحقّت وسام الخلافة الإلهيّة، فنزل عليها الإمداد الإلهي بالنصر، وتبوّأت مكانها اللائق بها، وهو الشهادة على سائر الأُمم، امتثالا لقوله عز وجل: ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنٰاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة:١٤٣). وأنهت هذه الفتوى نشاط داعش المنهج. فكانت غطاءً شرعيًّا، ودعما معنويا لقوات الحشد، والفصائل المنطوية تحته. كان القائد الإلهي حاضرا، والأمة الواعية مستجيبة، فتحقق النصر الإلهي، فكان لزاما على القائد بالتصدي مباشرة. لقول امير المؤمنين: «لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ اللهَّ على العلماء أن لا يُقارّوا على كظّة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها»(ابن أبي الحديد،١٩٥٩، ج ١، ص ٢٠٢)

امتياز دور الحسين من أدوار الأنبياء عليهم السلام

وهنا لابد من تأكيد نقطة في غاية الأهمية، هي امتياز دور الحسين عليه السلام من أدوار الأنبياء عليهم السلام بأنه أكثر تعقيدا عما كان في تحركهم للتصدي للظلم، والضلال، والانحراف المجتمعي. والحسين عليه السلام كالأنبياء عليهم السلام تحركوا في مجتمعاتهم لتثبيت قوة الحق، والقيم السماوية أمام الباطل، والقوى المتجبّرة الشيطانية المتمثلة باعتناقهم للعقائد المنحرفة؛ إلا إن الأنبياء عليهم السلام عملوا في مجتمعات فيها واجهتان ظاهرتان، وقوتان متضادتان، وهما: قوى الحق، وقوى الباطل. والشرعية لأهل الحق، ولا لبس فيها، ولكن قوى الضلال تحاول إجهاضها، وقتل دعاتها. وتتمثل الشرعية الإلهية، وهي الشرعية الحقّة، في الأنبياء، مما أهلهم للتصدي للعقائد الضالة، أما ما قام به سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام من بعد أبيه وأخيه، فقد واجه ما هو أكثر تعقيدًا وإشكالا؛ فالمجتمع مسلم، يستظل بالشريعة الإسلامية، بمعنى أن هناك عقيدة واحدة، ولا

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

وجود للشرك، والحسين عليه السلام يتمتع بالشرعية الإلهية بنص أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله (المجلسي، ج ٤٣، ص ٢٩١) وهي شرعية خاتم الأديان، ولكن هناك في المجتمع سلوكين يتمايزان في التدين: مجتمع التدين الصحيح، ومجتمع التدين الزائف، الذي عمل عليه النظام الأموي، وكرّس كل قواه لتثبيته. وهنا تكمن الخطورة في دوره عليه السلام. فقد سلك عليه السلام منهج جده (صلوات الله عليه وآله)، وأبيه، وأخيه عليهما السلام بأن حدد مفهوم الشرعية في المجتمع، ولمن تعود. فقد التفّ النظام الأموي على الإسلام المحمدي بدهاء، ومكر، وخديعة من جهة؛ وغفلة الناس، وبالقوة، والبطش، من جهة أخرى، قد عمدت إلى سلب الشرعية من أصحابها، وتقمصّها الحاكم الأموي، ثم أضفى عليها ما يسيء للشريعة السمحاء بأحاديث موضوعة، وبالبطش، والتنكيل بمن يقف بوجه النظام الأموي خدمة لمصالحه، وكذلك بإحكام قبضته الجائرة على زمام الحكم. مما دفع الإمام الحسين عليه السلام إلى أن يثير الوعي، ويشجع الناس لتلمّس الشرعية في مَن تكون؟ وحثهم على الالتفاف حول أهلها. فشخّص أولا السلوك الزائف الذي ابتدأه معاوية، ومن بعده ابنه يزيد، اللذان سلبا الشرعية الإلهية، وبهذا دفع الطائش يزيد بقوة هذه الشرعية، التي ادّعاها، أن يفسد ويحرّف قيم الشريعة السمحاء، مما جعل الإمام الحسين عليه السلام بحزم، وإصرار، يثير غبار الجهل، والغفلة عن عقول الناس، وينبههم إلى خطورة هذا الانحراف. ثم عمل الحسين عليه السلام في منهج إصلاحه، ونهضته على نحو واضح وبيّن، وأكده في كل كلماته الشريفة، على تثبيت الشرعية لنفسه، والدعوة لها، التي وضحها الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «ألا وإنّا أهل بيت، من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا. معنا راية الحق من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق. ألا وبنا يدرك ترة كل مؤمن، وبنا تخلع ربقة الذل عن أعناقكم،

وبنا فتح لا بكم، وبنا يختم لا بكم"،(ابن أبي الحديد،١٩٥٩، ج ١، ص ٢٧٦) فلم يفرّط في بند من بنود منهج إصلاحه، وسار على ذلك أنصاره، وحملوا ذات المنهج، وأصبحوا حسينيي المنهج والسلوك؛ فكان برنامجه الإصلاحي يأتي بالبديل الإلهي للمنهج، وهو عاملٌ بسنة الاستبدال، ولم يكتف بالدعوة لاستئصال السلطة الفاسدة ليزيد، بل فضلا عن ذلك تأكيد اتباع المنهج الإلهي. انظر لكلام معاوية في محاولة منه لبناء الشرعية لابنه يزيد: «قال معاوية: أما ما ذكرت من أنك خير من يزيد نفسا، فيزيد والله خير لأمة محمد منك. فقال الحسين: هذا هو الإفك والزور، يزيد شارب الخمر، ومشتري اللهو، خير مني؟ فقال معاوية: مهلا، عن شتم ابن عمك، فإنك لو ذكرت عنده بسوء لم يشتمك. ثم التفت معاوية إلى الناس، وقال: أيها الناس، قد علمتم أن رسول الله ﷺ قبض، ولم يستخلف أحدا، فرأى المسلمون أن يستخلفوا أبا بكر، وكانت بيعة هدى، فعمل بكتاب الله وسنة نبيه، فلما حضرته الوفاة، رأى أن يستخلف عمر، فعمل عمر بكتاب الله، وسنة نبيه، فلما حضرته الوفاة رأى أن يجعلها شورى بين ستة نفر، اختارهم من المسلمين، فصنع أبو بكر ما لم يصنعه رسول الله، وصنع عمر ما لم يصنعه أبو بكر، كل ذلك يصنعونه نظرا للمسلمين، فلذلك رأيت أن أبايع ليزيد، لما وقع الناس فيه من الاختلاف، ونظرا لهم بعين الإنصاف." (ابن شهر أشوب، ج ٢، ص ٣٠٠)

أخلاق القيادة الإلهية

تمتاز الروح القيادية بسعة أفق، وعلو خلق، يجعل منه يتخلق بأخلاق الأبوة، وهذا ما قاله الرسول ﷺ: أنا وعلي أبوا هذه الأمة»(الطبري، ج ٥، ص١٠٨) وما يتحلى به على نحو عام من مكارم الأخلاق فهناك أخلاق أخرى، يمتاز بها القائد،

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

نأخذ نماذج منها: قبول المعذرة، لم يعقب الحسين عليه السلام على تراجع، وتخاذل، كل من الضحاك بن عبدالله المشرقي، ومالك بن النضر الأرحبي، واكتفى بقوله: «حسبي الله ونعم الوكيل، وأنتما في حل". (الكافي، الكليني، ج ٥، ص ٦)

ويتمتع القائد الإلهي بالحكمة، وحسن التصرف، عندما ينحسر عنه الناس في المواقف الحاسمة، كموقف موسى عليه السلام من قومه، إذ قالوا له: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ﴾ (المائدة: ٢٤)، والموقف نفسه كان لعليّ عليه السلام مع أهل الكوفة فقال: «قاتلكم اللهَّ، لقد ملأتم قلبي قيحًا، وشحنتم صدري غيظًا، وجرعتموني نغب التهمام أنفاسًا، وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان". (الدينوري، ج ١، ص ٢١٢)

ومن أخلاق القائد الإلهي: الحلم. ونجد ذلك في قول هود عليه السلام حينما اتهمه قومه علانية بالسفاهة، فأجابهم: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَٰلَمِينَ﴾(الأعراف: ٦٧)، وكذلك جواب الحسين عليه السلام حينما اعترضه معاوية بالقول: «أما ما ذكرت من أنك خير من يزيد نفسا، فيزيد والله خير لأمة محمد منك. فقال الحسين: هذا هو الإفك والزور، يزيد شارب الخمر، ومشتري اللهو خير مني؟»(الطبري، ج ٤، ص ٣٠٥)

ومن بين الأخلاق القيادية: الحزم وعدم التردد. وهذا القائد موسى عليه السلام حينما تثاقل قومه، وانهزموا نفسيا قال كلمته بكل قوة: كلا، ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (الشعراء: ٦١-٦٢). ولّما رأىٰ الحسين عليه السلام أن وظيفته، وتكليفه يحتّمان عليه السير في إصلاح ما فسد في الأمة، ليحقّ الحق ويبطل الباطل، فأظهر عليه السلام في خطبته موقفًا صارمًا، وحازمًا، من بيعة يزيد بن معاوية قائلا: «أَلا تَرَونَ أن الحَقَّ لا يُعملُ بِهِ، وأن الباطل لا يُتناهىٰ

عنهُ؟! ليرغَب المؤْمنُ في لقاءِ الله مُحقًّا، فإنّي لا أَرى المَوتَ إلا سعادةً، ولا الحياةَ مع الظالِمين إلا بَرمًا".(الإسراء: ٩٠-٩٣) ومن المزايا الأخرى هي عدم استسلام القائد الإلهي لرغبات الناس وأهوائهم، ودوام تمسكه بالحق، وهذا ما تجلى في موقف النبيﷺ من طلب قريش أن يرضخ لأهوائهم باقتراحهم آيات معجزة، لا تقوى على أكثرها إلا القدرة الغيبية الإلهية، ومنها ما تستحيل بالذات ، وقد أجابهم ﷺ: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَرًا رَّسُولًا﴾ (الإسراء: ٩٣)، وكان موقف أبي عبد الله الحسين ﷺ من الذين اقترحوا عليه عدم التوجه إلى كربلاء، وهم كثيرون، ومنهم عبد الله بن الزبير (القمي، ج ١، ص ٧٢) وأبو بكر عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي (ابن عساكر،١٩٩٥، ج١٤، ص ٢٠٩) وعبد الله بن جعفر (ابن عساكر، ج١٤، ص ٢٠٩) وعبد الله بن عباس (ابن عساكر، ج١٤، ص ٢٠٨) وأبو سعيد الخدري (ابن عساكر، ج١٤، ص ٢٠٨) وأبو واقد الليثي (ابن عساكر، ج١٤، ص ٢٠٨) وجابر بن عبد الله (ابن عساكر، ج١٤، ص ٢٠٨) وأبو سلمة بن عبد الرحمن (ابن عساكر، ج١٤، ص ٢٠٨) والمسور بن مخرمة (ابن عساكر، ج١٤، ص ٢٠٨) وعبد الله بن مطيع (ابن عساكر، ج١٤، ص ٢٠٧) وعبد الله بن عمر (ابن عساكر، ج١٤، ص ٢٠٧)، وعمرو بن سعيد بن العاص(ابن عساكر، ج١٤، ص ٢٠٩)، وجابر بن عبد الله (بابن سعد،١٩٩٣، ج ١، ص٤٤٥)؛ بل حتى أخيه محمد بن الحنفية (ابن عساكر، ج١٤، ص ٢١١) الذي نصحه بعدم الخروج إلى العراق، كل هؤلاء وغيرهم عارضوا خروج الحسين ﷺ بتعليلات مختلفة، وبعضهم دعاه لبيعة يزيد، أو للانعزال، أو الذهاب إلى اليمن (القمي، ج ١، ص ٦٦) بعيدا من سلطة يزيد، لكنه ﷺ رفضها كلها، لأنه يعلم هدفه، ومشروعه، ببصيرة وإدراك لم يستوعبها غيره. إن موقف الحسين ﷺ ذي البصيرة الثاقبة، الذي تربى في بيت

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

النبوة، كان مصداقا للآية الشريفة: ﴿قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إلى اللهَّ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف:١٠٨) لتحقيق الهدف في إحقاق الحق، وإزهاق الباطل، لكي تعرف الأمة حدود الشريعة الإسلامية الحقّة. وهناك صفات عديدة أخرى، وهي: أن القائد يرجو رضا الله تعالى، ولا يأخذ أجرا من أحد، وإنما أجره على الله، وأن قوله يتطابق مع فعله، ويمتاز بوضوح خطابه وصراحته، وأنه لا يلتفت إلى تحقيق مآربه الشخصية، وقبل كل شيء فإنه يتّكل في عمله على الله تعالى، ويعمل بحدود استطاعته.

الخاتمة

خلص هذا البحث إلى أن القائد الإلهي، المتمثل بالإمام الحسين عليه السلام، قد التزم السنن الإلهية، وهي سنن الاستخلاف، فكان الخليفة الرباني الذي تولى الإصلاح منهجا قرآنيا، والذي عمل به كل الأنبياء عليهم السلام، وكذلك عمل بسنّة الاستبدال المعنوي، لخلق مجتمع صالح ينشد من ورائه رضا الله تعالى، ويعمل ضمن الموازين الشرعية، وكما فعل القائد الإلهي طالوت باختبار أصحابه، فعل الإمام الحسين عليه السلام، وبالمنهج نفسه في سنة الابتلاء والاختبار لأصحابه وأنصاره.

وانتهى البحث إلى أن القائد الإلهي، الإمام الحسين عليه السلام، قد امتاز دوره من أدوار الأنبياء عليهم السلام في تحديد الشرعية. فإن الأنبياء عليهم السلام عملوا في مجتمعات فيها واجهتان ظاهرتان، وقوتان متضادتان، وهما: قوى الحق، وقوى الباطل. وإن كامل الشرعية لأهل الحق، ولا لبس فيها، في حين تسعى قوى الضلال لإجهاضها، وقتل دعاة الشرعية هذه، ولكن المجتمع الذي واجهه الحسين عليه السلام ما كان بواجهتين، بل بعقيدة واحدة، ولكن بسلوكين مختلفين في التدين: مجتمع التدين الصحيح، ومجتمع التدين

الزائف، وامتاز ﷺ في تحديد عائدية الشرعية في المجتمع إلى شخصه الكريم، ورفض مدّعيها بالباطل، تثبيتا للمنهج الإلهي القويم لخلق مجتمع سليم.

المصادر

١. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الحر العاملي (ت:١١٠٤)، مؤسسة الأعلمي، بيروت،١٤٢٥

٢. الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داود بن ونند الدينوري (ت: ٢٨٢)، منشورات الشريف الرضي، قم

٣. أضواء على ثورة الحسين ﷺ، محمد الصدر.

٤. أعلام الهداية (الإمام الحسين سيد الشهداء)، المجمع العالمي لأهل البيت ﷺ، قم،١٤٢٢

٥. الإقبال بالأعمال الحسنة، علي بن موسى بن طاووس (ت: ٦٦٤)، دار الكتب الإسلامية، طهران،١٤٠٩

٦. الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦)، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع

٧. الإمامة والقيادة، كاظم الحسيني الحائري، مكتب آية الله كاظم الحائري،١٩٩٥

٨. أنصار الحسين ﷺ دراسة عن شهداء ثورة الحسين الرجال والدلالات، محمد مهدي شمس الدين، الدار الاسلامية

٩. بحار الأنوار الجامعة لدُرر اخبار الائمة الاطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١ هـ) دار الإحياء، بيروت،١٩٨٣م

١٠. تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون (ت: ٨٠٨)، دار إحياء التراث العربي، بيروت

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

١١. تاريخ الأمم والملوك للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت

١٢. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٥

١٣. ترجمه ريحانة رسول الله ﷺ الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، (ت ٥٧١ هـ)، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ط١٤١٤،٢ه

١٤. التفسير الكبير، تفسير القرآن العظيم، الطبراني (ت: ٣٦٠)، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ٢٠٠٨

١٥. ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانيّة، محمّد مهدي شمس الدّين، المؤسسة الدوليّة للدراسات والنشر، بيروت، ط١٤١٧،٧ هـ

١٦. الجامع الصغير، السيوطي (ت: ٩١١)

١٧. الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، مكتبة الصديق، الطائف،١٩٩٣

١٨. سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الأنوار، الشيخ عباس القمي، دار الأسوة للطباعة والنشر

١٩. سنن القيادة الإلهية في التاريخ، محسن الآراكي، دانشگاه أديان ومذاهب، قم،١٤٣٢

٢٠. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت: ٦٥٦)، دار إحياء الكتب العربية،١٩٥٩

٢١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤)، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٣

٢٢.الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار صادر، بيروت

٢٣.الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي (ت: ٣١٤)، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع،١٤١١

٢٤.الفروع من الكافي، الكليني (ت: ٣٢٩)، دار الكتب الإسلامية، طهران

٢٥.كامل الزّيارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي، مكتبة الصدوق

٢٦.كنز العمال، المتقي الهندي (ت: ٩٧٥)، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٩

٢٧.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت،١٤١٤

٢٨.اللهوف على قتلى الطّفوف، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني الحلّي (٦٦٤ هـ)، دار الأسوة للطباعة والنشر

٢٩.المأتم الحسيني مشروعيته وأسراره، السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي

٣٠.المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة، عبد الحسين شرف الدين الموسوي، مؤسسة المعارف الإسلاميّة،١٤٢١ هـ

٣١.مرآة العقول، الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي، دار الكتب الإسلاميّة،١٤٠٤

٣٢.مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي (ت ٣٤٦)، منشورات دار الهجرة، قم،١٩٨٤

٣٣.معجم البلدان، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت

٣٤.مفاتيح الجنان، عباس القمي (ت١٣٥٩ه)، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة

٣٥.مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، الرازي (ت: ٦٠٦)
٣٦.مقتل أبي مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الأزدي الغامدي، المطبعة العلمية، قم،١٣٩٨هـ
٣٧.من وحي الثورة الحسينية، هاشم معروف الحسني، دار القلم، بيروت
٣٨.مناقب آل أبي طالب، ابن شهر أشوب (ت: ٥٨٨)، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف
٣٩.منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٩٨٦
٤٠.موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، دار الحديث للطباعة والنشر،١٤٢٥
٤١.موسوعة كربلاء، لبيب بيضون، مؤسسة الأعلمي، بيروت
٤٢.الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي
٤٣.نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم ويليه نفثة المصدور فيما يتجدد به حزن العاشور، الشيخ عباس القمي، المكتبة الحيدرية
٤٤.الوثائق الرسميّة لثورة الإمام الحسين، عبد الكريم الحسيني القزويني، مكتبة الشهيد الصدر، ط ٣،١٤٠٤هـ.